( 404 ) نعم ربّما يتسبّب الإنسان نفسه في عبوديّته إذا تخاذل وخنع، وتهاون في حفظ شخصيّته، وترك الآخرين يستعبدونه ويسلبون حريّته، ويستعلون عليه ويسترقّونه ولم يدافع حقّ الدفاع عن حريّته وكرامته، قال الإمام عليّ ـ عليه السلام ـ: "الناسُ كُلّهم أحرار إلاّ من أقرّ على نفسه بالعُبُوديّة" (1). ولكنّ الإسلام حارب كلّ ألوان الخضوع والتبعيّة لغير اللّه. . ووصف هدفه بأنّه جاء ليضع عن الناس كلّ الأغلال قال سبحانه: ( وَيَضَعُ عَنْهُمْ إصْرَهُمْ وَالأَغْلاَلَ الّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ) (الأعراف: 157). كما حارب الإسلام بشدّة كلّ ألوان الرقّ الذي كان متعارفاً زمن الجاهليّة ولا زال العالم الحديث يعاني منه قليلاً (2). ومن حقّ الحريّة الشخصيّة هذه أن يصبح كلّ إنسان آمناً على حريّته فلا يحبس ولا يعتقل إلاّ بقانون صحيح (3). * * * 2ـ الحريّة الفكريّة والعقيديّة: وهي من أهمّ أقسام الحريّة (بعد الحريّة الشخصيّة) وتعني: بأن يكون لكلّ إنسان الحقّ في اختيار ما يراه من عقيدة، واعتناق ما يريده من فكرة دون أن يجوز لأحد إجباره على غيره، وإلى هذا أشار القرآن الكريم إذ قال: ( لاَ إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ ) (البقرة: 256). _____ 1- وسائل الشيعة 3:243. 2- لقد ذكرنا لك فلسفة الرقّ الذي يعترف به الإسلام أثناء الحرب في الفصل الرابع الصفحة: 257 من هذا الكتاب. 3- ليس للسجون في النظام الإسلاميّ مجال واسع كما هو الحال في الأنظمة الوضعية، نعم هناك بعض الموارد يضطرّ فيها الحاكم إلى حبس الأفراد وهي نادرة مذكورة في الفقه، وسنذكر إجمال القول فيها في آخر هذا الفصل.